بان علوم الباري تعالى بالممكنات صور قائمة بنفسها
مجردة عن المادة وهذا المذهب مع بطلانه بما مر يبطل
بان الصور بعضها اعراض وهي طبيعة ناعتية لا يجوز ان
تقوم بنفسها اقول في وجه التقضي عنه ان مراده انه
بالقايم بنفسها ان لا تقوم بالعالم ... بها وح يجوز ان تكون
صور الاعراض كالبياض والسواد كالسواد والبياض مثله
قائمة بالمحال كالاجسام مثلا غير قائمة بالباري تعالى
فان قلت علم السواد بدون الجسم ممكن قلت
لعله لا يمكن في علم الباري تعالى لامر لا يعلمه الا هو
كما لا يمكن وجود السواد في الخارج بدون الجسم
لامر يعلمه الممكن ايضا والثاني قول اكثر المشائين من
وجود الممكنات الموجودة في الدهر الحاضرة عنده تعالى
هو العلم بها وفيه انه لا يشمل العلم بالممتنعات والممكنات
المعدومة اوله وابدا فانها لا وجود لها في الدهر والبعض
الاخر بطريق اخر وفيه اصلا الا ان يقال بالتوزيع بان يكون
علم البعض بالوجود الدهري والبعض الاخر بطريق اخر
وفيه ما فيه ويبطل هذا المذهب مع ما مر بابطال
المعية الدهرية باجراء براهين التسلسل فيه لوجود الامور
الغير المتناهية بالفعل كما هو المقرر عندهم من ان
الماضيات والمستقبلات كلها موجودة في الدهر المعبر عنه
بالواقع بالفعل اما وجود الترتيب فلما ذكرنا في شق
الانضمام انتهى لان المعلولات فيها ترتيب طبعي وفي
الدهر وفي المتصلات كالحركة والزمان الغير المتناهي
يكفي الاتصال للترتيب ولا يحتاج الى ترتيب اخر كما
في الخط والسطح والابطال المعية الدهرية لتنابيانات

اخرى

اخرى عريضة لا يتحملها المقام والثالث قول بعضهم
من ان صور الاشيا كلها حاصلة في العقل الاول وهو
مع الصور كلها حاضر عند الباري تعالى فالعقل الاول
مع الصور كلها علم حقيقي للباري تعالى اقول يرد عليه
مع ما مر ان يكون علم الباري تعالى للممكنات بعد علم العقل
الاول فان الصور الحاصلة فيه بعده والعقل بعد الباري
وهو كما ترى والرابع قول المعتزلة من ان المعدومات الممكنة
ثابتة في علم الواقع غير موجودة فيه وهي العلم للباري
تعالى وفيه بعد ما اورد سابقا وهو ظاهر فان الثبوت
هو الوجود ولو اريد به معنى اخر فلا يفي بالمقصود
والخامس قول صاحب الاشراق بان الباري تعالى يعلم
الاشيا بالاشراق النوري مجملة الاشيا ملبوسة بذلك
الاشراق وفيه نقل مذهبه انهم بلفظات تجيبية كثيرة تنشط
به الاذان دون الاذهان وبعد تعمق النظر في تلك الالفاظ
لا يظهر مذهب اخر وراء سائر المذاهب المذكورة في هذا
الباب وفي الاحتمال الرابع اعني كون علمه تعالى انتزاعيا يتحقق
مذهب المتكلمين القائلين بان علمه تعالى صفة بسيطة
ذات اضافة فمنشأ كشف كل واحد اضافة خاصة
وهي معنى انتزاع ويرد عليه ما مر في ذلك الاحتمال وهذا
بحسب الجلي من النظر واما بحسب الدقيق من النظر
فيرد عليه نقض ما يرد على الشق الانضمامي كما لو حاف
بعض الحواشي وفي الاحتمال الثالث اعني شق الانضمام
تحقق مذهب ارسطو والشيخين ابي علي وابي نصر القائلين
بارتسام الصور في ذاته تعالى وقد فصلنا ما مر في ذلك
الاحتمال ايضا وفي الشق الثاني لم يتحقق مذهب بقي الشق

Copyright © King Saud University